

الإعداد الدعوي في الكتاب والسنة: دراسة تأصيلية

*Preparation of advocacy in the Quran and Sunnah, rooting study*ط. د. فطيمة سبغاق^{1*} ، د. مفيدة بلهامل²¹ جامعة الأمير عبد القادر،

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة (الجزائر) .

² جامعة الأمير عبد القادر،

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة (الجزائر) .

تاريخ الاستلام : 23 نوفمبر 2023 ؛ تاريخ المراجعة : 04 ديسمبر 2023 ؛ تاريخ القبول : 23 ماي 2024

ملخص:

يركز البحث على قضية إعداد الدعاة استجابة وتلبية لحاجة الواقع المعاصر، وذلك من خلال القرآن والسنة، وما تقتضيه حاجة الواقع، حيث تم استعراض المعنى اللغوي والاصطلاحي للإعداد الدعوي، ومدى مشروعيته من الكتاب والسنة، مع الوقوف على أهم جوانب الإعداد الأساسية للداعية في المجال الإيماني والعلمي والأخلاقي والسلوكي والمهاري، وكذا أهم الوسائل المساعدة على نجاح الإعداد، لإيجاد وبناء جيل من الدعاة بهدف تحقيق إنجازات وانتصارات في الميدان الدعوي.

الكلمات المفتاحية: سنة نبوية؛ دعوة إلى الله؛ داعية؛ إعداد؛ منبر؛ مجالات.

Abstract:

The research focuses on the issue of preparing preachers in response to and meeting the needs of the Islamic call and contemporary reality, through The Qur'an and Sunnah, and what is required by the need of reality, where the linguistic and idiomatic meaning of the advocacy preparation was reviewed, with Standing on the most basic aspects of the preacher's preparation in the religious, scientific, ethical, behavioral and skillful fields, As well as the most important means to help the preparation succeed, to create and build a generation of preachers in order to achieve achievements and victories in the da'wah field.

Keywords: Sunnah, calling to God, preacher, preparation, method, fields.

* Corresponding author, e-mail: fatima.sebgag@univ-emir.dz.

1- مقدمة

أمة الإسلام اليوم وفي ظل الوضع الذي آلت إليه في أمس الحاجة إلى العودة الحقة إلى الله، والتمسك بثوابت الأمة وقيمها، والرجوع إلى أصول الدعوة الإسلامية من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ لإحيائها في الأمة، ولإعداد دعاة أكفاء مؤهلين وقادرين على إعادة إحياء المقام الرباني في النفوس المعرضة، وتبيانها في النفوس الجاهلة، ولا بد في ذلك من طريقة وأسلوب سديد يضمن أن تسدد مساعيهم، وتكفل جهودهم بالنجاح والتأثير، لذا وجب تقصي ودراسة المنهج الرباني والنبوي في الدعوة وطريقه وإعداد المسلمين ليكونوا دعاة إلى الدين وامتداد لمهام الرسل في الأرض يحملون الرسالة ويبلغون الأمانة فهم قادة الأمة ومرشدها، لذا كان لزاما الاهتمام بإعدادهم من جميع الجوانب وتزويدهم بمقومات دينية ودينية ليكونوا أهلا لنشر ونصر الإسلام.

لذا وحتى نعرف المنهج الرباني والنبوي في ذلك، ونعرف كيفية تطبيقه، وكيف يعد الداعية ويصقل لهذه المهمة الجسيمة، يتبادر إلى الذهن تساؤل حول ما هو منهج إعداد الدعاة في الكتاب الكريم والسنة النبوية؟، للتعرف على كيفية إعداد الدعاة إلى الله وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتوضيح مجالات هذا الإعداد ووسائله التي يعتمد عليها، في محاولة لاستخلاص المنهج الرباني والنبوي في ذلك.

2- الدراسات السابقة:

شخصية الداعية بين التكوين والتطبيق (الحامد، 1404هـ): تناولت أساسيات تكوين الداعية، ومجالات عمله، اتبع فيها المنهج التاريخي والاستقرائي وكانت أهم نتائجها: اهتمام النبي في دعوته بجانب التربية والتكوين وغرس حقيقة التوحيد وتنقية العقيدة، كما خلص إلى أن هناك أساسيات في بناء الداعية وتكوينه كالإيمان والعلم والأخلاق والتربية، وضرورة تعاون الدعاة مع بعضهم لإنجاح الدعوة.

إعداد الداعية من خلال سورة فصلت (العمار، 1407هـ): تناولت التعريف بالدعوة والداعية، أساليب ومجالات الدعوة في سورة فصلت وسمات الداعية، متبعا في ذلك المنهج التحليلي والاستنباطي، وخلص إلى السمات التي وجب التحلي بها والأساليب الدعوية المطلوبة.

صفات الداعية في ضوء سير النبي (الخليفي، 1419هـ): تحدثت عن دعاة النبي ومهامهم وصفاتهم، وصفات الداعية في العصر الحاضر، متبعا المنهج التاريخي والاستقرائي، وخلص إلى ضرورة معرفة الدعاة لصفات الداعية المتنوعة إيمانيا وعلميا وسلوكيا، وان هناك عدة عوامل هامة ومؤثرة في إعداد الدعاة ذاتية واجتماعية وبيئية.

مما سبق نلاحظ أن تلك الدراسات تناولت كل منها جانب من جوانب هذه الدراسة، والتي هي أعم وأشمل، في محاولة لتناول الإعداد الدعوى في الكتاب والسنة وفي أهم جوانبه الضرورية.

ونظرا لكون هذه الدراسة وصفية تأصيلية تبحث في القرآن الكريم والسنة النبوية فإنه تم استخدام المنهجين الاستنباطي والاستقرائي وذلك بتتبع الجزئيات المتعلقة بإعداد الداعية في نصوص الكتاب والسنة، والوصول منها إلى حكم يشملها جميعا.

3- الإعداد الدعوي في الكتاب والسنة (دراسة تأصيلية)

1- مفهوم الإعداد الدعوي:

الإعداد الدعوي هو: الكيفيات والطرق التي يتم من خلالها تأهिला شرعيا وعلميا وتطبيقيا، لنجاح الدعوة وذلك بناء على ما ورد في القرآن والسنة النبوية من تطبيقات وتوجيهات وأمثلة، وسيرة السلف الصالح وفهمهم، للقيام بأعباء ومهام الدعوة على أحسن وأكمل وجه.

2- مشروعية الإعداد الدعوي:

1-2- مشروعية الإعداد الدعوي في القرآن: لقد كان الرسل والأنبياء دعاة ومربين، تربي على أيديهم دعاة بلغوا الرسالة وساهموا في نشرها واستمرارها، فكانوا ربانيين لقوله تعالى: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة، ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون وبما كنتم تدرسون﴾ [آل عمران:79]، وما كان ذلك إلا بالاختيار، الإعداد المسبق والأهلية لحمل وتبليغ الرسالة.

ولقد كان من أوائل السور التي نزلت من القرآن الكريم سورة العلق والمدثر والمزمل والتي تحمل المعالم الرئيسية في إعداد وتكوين الداعي إلى الله حيث قال سبحانه: ﴿اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ [العلق:1-5]، وهذه الآيات تشير إلى أن العلم هو الأساس في إعداد الإنسان عموما والداعية خصوصا، اذا هي أول آيات قرآنية نزلت فبالعلم يعرف الإنسان خالقه ويعبده، وقال سبحانه في سورة المزمل: ﴿يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو أنقص منه قليلا، أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾ [المزمل:1-5]، وهي تبين أن طريق الدعوة شاق، ويستعان عليه بالعبادة مركزة على الإعداد الإيماني قياما وتلاوة وذكر وصبرا.

وقال سبحانه في سورة المدثر: ﴿يا أيها المدثر قم فأندر وربك فكبر والرجز فاهجر﴾ [المدثر:1-3]، مبينا أن واجب الداعية تبليغ الرسالة للناس، مع تزكية النفس والتحلي بالأخلاق والسلوكيات الحسن، وقال سبحانه: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ [الأنفال:60]، وفي ذلك تأكيد على ضرورة الإعداد الميداني والمهاري، فالقوة تشمل القوة البدنية والمادية، وكل ما يتطلب من عتاد ومنعة تعين على نشر الدين.

كما أن لفظ القوة جاء نكرة مما يفيد العموم، فيدخل فيه إعداد الدعاة إذ هم معقل الدفاع الأول عن الدعوة، وقال سبحانه: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [التوبة:122] فإن بذلك على المسلمين أن يخصصوا من كل جماعة نفرا يخرجون للدعوة والتفقه في الدين، ومعرفة طرق الإنذار بها، قاصدين من هذا الإعداد إرشاد وهدايتهم غيرهم.

وقال سبحانه: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون﴾ [آل عمران:104]، فأمر الله باختيار جماعة تتخصص في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولذلك حتى ينفذ هذا الأمر وجب إعداد الدعاة قبلا وتأهيلهم، "فالدعوة لا تبلغ وحدها، بل يلزم وجود

دعاة يحملونها ويبلغونها للعالمين، وهكذا وجب إعداد الدعاة لذلك" (غلو، 1977، الصفحات 79-80)، إن ورود تلك الآيات السابقة وغيرها في القرآن الكريم يدل على مشروعية الإعداد الدعوي وتأكيده القرآن عليه.

2-2- مشروعية الإعداد الدعوي في السنة النبوية:

اعتنى الرسول ﷺ بإعداد الصحابة، وتأهيلهم وتربيتهم وتعليمهم في جوانب ومجالات متعددة، ممثلاً القدوة النظرية والعملية في نفسه، ليهتدوا بهديه فيكونوا نعم المثل الذي يحتذي به، ويكون لهم التأثير المرغوب في الناس، ومن ذلك قوله ﷺ: " احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا" (مسند أحمد، 1/307)، "وهذا أمر نبوي كريم بحفظ الدين، وبيان نتيجة ذلك وهو نصر الله وتأييده، وحفظه لمن حفظ دينه، اشتمل على مسائل عقديّة تعد أصولاً عظيمة من الإيمان بالله والإخلاص له بالعبادة والتوكل عليه والاستعانة به، والقضاء والقدر والاتباع لمن جاء به رسوله" (العثيمين، شرح الأربعين النووية، د.ت، صفحة 154)

وقد حرص رسول الله ﷺ على الإعداد الإيماني والعقدي للصحابة، حتى غمر الإيمان قلوبهم وغير معتقداتهم وحياتهم تغييراً جذرياً، فدفعهم إلى العمل والعطاء لهذه الدعوة، وكان ﷺ يحث على طلب العلم والعمل به، وجعل له مكانة عظيمة في معرفة الله والدين، فكان منهم الفقيه والعالم والمفتي، كما غرس فيهم أصول الأخلاق والسلوكيات الحميدة: كالشجاعة والصدق والتواضع، والتضحية في سبيل الرسالة وتزكية النفس، من ذلك ما رواه خباب بن الأرت قال: " شكونا إلى رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعونا؟ فقال: " قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار، فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون" (صحيح البخاري، رقم 6943)، فأدرك الصحابة أهمية الصبر في إعداد المؤمن الداعية الصادق فهبأوا نفوسهم، وأعدوها للتحمل في سبيل الله وانطلقوا في ميادين الدعوة إلى الله، غير مكترئين بما يعترضهم من عقاب ومصائب وأهوال.

مما سبق يتضح تأكيد الرسول على إعداد للصحابة وكيفية تأهيلهم للدعاة، وإعدادهم الإعداد الذي يتناسب مع حجم ما يناط بهم من مسؤوليات عظيمة، وتظهر مشروعية السنة النبوية بهذا الأمر من اهتمام النبي بالصحابة، ينصحهم ويعلمهم ويعددهم إعداداً شاملاً ليقوموا بتبليغ الدعوة إلى الله، ومن مجالات الإعداد الدعوي في الكتاب والسنة:

1-الإعداد الدعوي في المجال الإيماني في الكتاب والسنة:

1-1-الإعداد الإيماني للداعية في القرآن الكريم:

1-1-1-الإعداد من خلال التأكيد على الإيمان وضرورته وغرسه في النفوس: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنجاري والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فهم أجرهم عند

رهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿ [البقرة: 62]، فالإيمان أمانة لكل مؤمن من الخوف والحزن يوم القيامة، " فكل من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم فيما بين أيديهم من الآخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا" (القرطبي، 2007، صفحة 132)، والمؤمن يضمن حماية الله له وتأييده مصداقا لقوله تعالى: ﴿فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيمهم الله، وهو السميع العليم﴾ [البقرة: 137]، وقوله سبحانه: ﴿ألا إن نصر الله قريب﴾، وفي هذا تسلية للداعية، فطريق الدعوة مليء بالصعاب والمشقة، فإذا علم أن نصر الله قريب وأنه ينصر من نصره، قويت عزيمته واشتد جلده وواصل مهمته، وأعظم به من جزاء.

وقال سبحانه: ﴿وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيمهم أجورهم والله لا يحب الظالمين﴾ [آل عمران: 57]، وقال عز وجل: ﴿فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾ [آل عمران: 148]، ففي الآيات يوضح الله أجر المؤمنين وجزاءهم في الدنيا والآخرة، والداعية لما يعلم أن أجر دعوته على الله، فيمضي في دعوته لا يبغى بها سوى وجه الله وأجره، فقد تكفل الله بمكافأته على عمله ودعوته إلى طريق الحق.

1-1-2- من خلال التركيز على غرس العقيدة الصحيحة ونبذ الكفر:

العقيدة الإسلامية هي التي تُعرف وترتبط الإنسان بخالقه، وتحدد له علاقة وتصوره عن باقي الخلائق، كما أنها صلب الإيمان تجمع بين الروح والقلب والجسد وتوازن بينهم دون إفراط ولا تفريط، "فلا يغلب جانب من هذه الجوانب على الآخر، ولا يطغى مطلب منها على مطلب بل شملت هذه الجوانب كلها". (الحميد، 1419هـ، صفحة 36)

لذلك كانت العقيدة الصلبة الصحيحة ضرورية للداعية لترقي روحه وتزكي نفسه، فهي من أهم الحاجات والضرورات التي ينبني عليها دينه ودعواه، "لأن النفس المعرضة للتزكية والكمال يجب أن يقدم لها قبل ذلك تخليتها عن مبادئ الفساد والضلال فإن إصلاح الاعتقاد أصل إصلاح العمل" (عميرايوي ر.، 2023، صفحة 69)، لذلك اهتم القرآن بتوضيح العقيدة بشكل مفصل، وأكد على ضرورة القيام بها، فقد بينها القرآن للمؤمن وهي دعائم البنيان الذي لا يثبت إلا بها مجتمعة، كما دعا إلى سلامة العقيدة وحذر من هدمها أو نقضها بالكفر بالله تماما أو إشراك غيره به في عبادته، قال سبحانه: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومن يشرك بالله فقد افترى إنما عظيما﴾ [النساء: 48]، "فمن يكفر أو يشرك بالله فقد سلك غير الطريق الحق، وضل عن الهدى وبعد الصواب، وأهلك نفسه وخسرها في الدنيا والآخرة وفاتته سعادة الدنيا والآخرة" (بن كثير، 2011، صفحة 526)، والشرك أمر عظيم قد يكون خفيا غير جلي وعلى الداعية أن يحذره، وأن يقوم بحماية جناب التوحيد وسد جميع الذرائع الموصلة إلى الشرك.

ومما يمس بالعقيدة أيضا النفاق وهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر والشرك، أو أن يظهر المرء عكس ما يبطن، وقد حذر القرآن من هذا الخلق الذي ينقض الإيمان في نصوص كثيرة وجمع بينه وبين الكفر، فقال تعالى: ﴿إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا﴾ [النساء: 140]، وقال سبحانه: ﴿يا أيها النبي

جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ﴿التحريم: 09﴾، لذلك حذر الله منهم كل مسلم، وعلى الداعية الحرص على هذا الترهيب، والحذر من هذا الخلق الذميم، الذي يورد المهالك وسوء عاقبة الدار.

2-1-2- الإعداد الإيماني للداعية في السنة النبوية:

1-2-1- إعداد النبي الإيماني للدعاة من خلال غرس الإيمان والعقيدة السليمة في النفوس: " يعطي الإسلام تصورا صحيحا متكاملا عن العقيدة التي ترضي عقل الإنسان وفطرته ثم يبين مقوماتها وطريقة المحافظة عليها، ويناقش أصحاب العقائد الأخرى بالحكمة والموعظة الحسنة مع الأخذ بعين الاعتبار حرية الآخرين" (عومار، 2014، صفحة 361)، وقد تعلم الصحابة الإيمان قبل القرآن، فعن جندب رضي الله عنه قال: "كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن فإزدنا به إيمانا" (سنن ابن ماجه، رقم 61)، وهذا الإيمان عدة أقسام وأبواب فقد قال المصطفى ﷺ: "الإيمان بضع ستون أو بضع وسبعون شعبة أدناها إمطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول لا إله إلا الله، والحياء شعبة من الإيمان" (صحيح البخاري، صحيح مسلم، رقم 35/09)، وقد وضح الحديث جميع أمور الإيمان التي يجب على الداعية معرفتها من أعمال القلب واللسان والبدن، ويدل الحديث على الإعداد الشامل للداعية في أمور الإيمان التي يجب عليه قبولها وتطبيقها في حياته، ودعوة الناس إليها، وكذا في حديث جبريل حين قدم على الرسول في هيئة رجل الذي يشتمل على شرح الدين كله الإسلام والإيمان والإحسان، حتى قال رسول الله ﷺ: "هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم" (صحيح البخاري، رقم: 08).

فتعلم الإيمان وأموره هو الذي يجعل الداعية قادرا على القيام بعمله، وهو الأساس الصلب والمتين لكل ما بعده، من قوة وشجاعة وثقة بالله وتوكل عليه والسعي لمرضاته، لا يخشى في الله لومة لائم، وإذا قويت صلة الداعية بربه، فإن من شأنها أن تعمق إيمانه بقضاء الله وقدره، وتوكله عليه في كل أحواله، والعمل دون خوف وقد أيقن أن لن يضره أحد إلا بما كتبه الله له، ويرث بذلك الثبات والتفاني في نشر الدين رغم كل التحديات، لأنه علم أن طريق التمكين إنما يكون بالعمل بهذه الوصية النبوية، كما حرص المصطفى على تعليم الصحابة مراقبة الله وخشيته إذ يقول عليه الصلاة والسلام: "إني لأخشاكم الله وأتقاكم له" (صحيح البخاري، صحيح مسلم، رقم: 1401/5063)، "والداعية له رتبة عليا من الإيمان، تجعل خشية الله أسرع إلى فؤاده من أي رهبة تخامر نفسه أمام ذي السلطان" (الغزالي، 1984، صفحة 190)، والخشية أساس مراقبة الله وهي ترقى بالمؤمن إلى درجة الإحسان: قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (صحيح البخاري وصحيح مسلم، رقم: 08/50).

2-2-1- إعداد النبي الإيماني للدعاة بتربيتهم على السمع والطاعة لله ورسوله:

إن طاعة الله هي امثال ما أمر به سبحانه واجتناب نواهيه، فالمؤمن عن الحق هو الذي يرجو رحمة ربه يخشى غضبه وعذابه، "ولا يتهاون بالمعصية ولا يسارع في الخطيئة فمن يعلم الله يعظم حرمة الله ويستشعر عظمة الذنب" (الأنصاري ع، 1989، صفحة 39)، قال رسول الله ﷺ: "الحلال بين والحرام بين، وبينهما

مشتهيات، لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشهيات، استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشهيات كراع يرمى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، إلا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" (صحيح البخاري وصحيح مسلم، رقم: 1599/52).

فأعدّ الرسول أصحابه على عدم التهاون بالذنوب والمجاهرة بالمعصية والمسارة للخطيئة، فهي ليست من سمات المؤمن الحق ولا الداعي الصادق، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: " إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به، وأشار بيده هكذا" (صحيح البخاري، رقم: 6308)، فقد كان الرسول يطيع ربه ويعظم حرمانه رغم أنه غفرله ما تقدم ما ذنبه وما تأخر، مطبقاً ذلك على نفسه لنفسه وكقدوة، معداً بذلك أصحابه الإعداد الإيماني الذي جعلهم يعظمون حرمان الله واحترام أوامره واجتناب نواهيه، وهو سبيل الفلاح ودليل حسن الإيمان وأدعى للاقتداء بهم والاستماع لهم.

2- الإعداد الدعوي في المجال العلمي في الكتاب والسنة:

1-2- الإعداد العلمي للداعية في القرآن الكريم

1-1-2- إعداد القرآن للداعية من خلال إعلاء مكانة العلم والعلماء: لم يعرف دين كالإسلام ولا كتاب سماوي كالقرآن، أشاد بالعلم وحث عليه ورغب في تحصيله وأعلى قدر طالبه، وجعل لهم من الجزاء والأجر عليه ما يعجز أحدهم على تصوره، وحسبنا أن أول آيات نزلت من القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ فيها أمر بالقراءة والتي هي مفتاح كل علم، وأشادت بالقلم الذي هو سبيل تدوين وحفظ كل علم ومن ثم تحصيله أو نقله، وذلك في قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ [العلق: 1-5]، وذكر فيها ربنا ما من به على الإنسان من تعليم ما لم يعلم، وتفضيله على غيره من المخلوقات بعلمه ذلك يدل على شرف العلم والتعليم، ومما تدل عليه الآيات أيضاً " أنه سبحانه وتعالى تعرف إلى عباده بما علمهم إياهم بحكمته، من الخط واللفظ والمعنى فكان العلم أحد الأدلة الدالة عليه" (ابن القيم، 1419هـ، صفحة 58).

كما أن من أوائل ما نزل من القرآن قوله سبحانه: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ [القلم: 01]، فأقسم بالقلم والقسم يدل على أهميته، فإن الله تعالى لا يقسم بشيء إلا إذا كان عظيماً فالقلم آلة الكتابة وأداة التعليم وحفظ العلوم، وقال تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر: 28]، فالعلماء عرفوا ربهم حق معرفته وقدره حق قدره، فكان علمهم ذاك سببه لخشيتهم وتعظيمهم له، وقال سبحانه أيضاً: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾ [الزمر: 09]، " أي هل يستوي الذين يعلمون ربهم، ويعلمون دينه الشرعي ودينه الجزائي، وما له في ذلك من الحكم والأسرار والذين لا يعلمون شيئاً من ذلك، لا يستوي هؤلاء ولا هؤلاء، بما لا يستوي الليل والنهار، والضياء والظلام والماء والنار" (المنان، 1981، صفحة 312).

2-1-2- إعداد القرآن للداعية:

من خلال نبذ الجهل وبيان عاقبته في مقابل ثناء القرآن على العلم والعلماء، بالمقابل قد ذم وأبلغ الجهالة والجاهلين، وبين أنه سبب إعراض المعرضين عن دعوة الأنبياء وأن الناس لجهلهم كذبوا بهم، يقول سبحانه تعالى: ﴿ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقو ربهم ولكن أراكم قوما تجهلون﴾ [هود: 29]، والجهل أيضا يدفع الناس للشرك بالله قال سبحانه: ﴿فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهة كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾ [الأعراف: 138]، غير أنه "درج بعض الناس على اشتراط شرط في العالم ما أنزل الله به من سلطان وهو اشتراط الموسوعية فيه، يقصدون بذلك استيعابه لكل العلوم الشرعية التي أوصلها بعض العلماء إلى ما يقارب الخمسين علما وهذا تكليف من غير دليل" (لعور، 2013، صفحة 29).

كما أن المعصية من دلائل الجهل ونواتجه المرتبطة به، فكل من عصى الله تعالى بمخالفه أمره وارتكابه نهييه، فهولا محالة جاهل، قال تعالى: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم﴾ [الأنعام: 54]، كما أن القرآن أنكر وذم كل قول أو فعل قام على غير علم، ومنه الإضلال عن سبيل الله بغير علم، كما في قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين﴾ [لقمان: 06]، ومن خلال ما سبق يتضح أن القرآن الكريم قد ذم الجهل والجاهلين، فيجب على الداعية الحذر من ذلك وصاحبه يعرض الدعوة للخطر أكثر مما يصلح.

2-2-الإعداد العلمي للداعية في السنة النبوية

2-2-1- إعداد النبي العلمي للداعية من خلال إعلاء شأن العلم وأهله:

لقد جعلت السنة النبوية للعلم مكانة عالية وفضلا عظيما مؤكدة على ما ورد في القرآن الكريم بخصوصه

وتبيين فضله، إذا يقول رسول الله ﷺ: " لا حسد إلا في اثنتين، رجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها، ورجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق" (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، رقم: 815/73)، فدل النبي ﷺ على أن من أعظم ما يتنافس فيه المتنافسون ويغبط عليه المرء حكمة تعلمها وعلمها وهذا في ميزان القرآن والسنة.

وفي هذا الحديث إعلاء لشأن العالم والمتعلم، وقد بلغ اهتمام وتبجيل النبي للعلم وأهله أنه كان يقدم الأعلم حيا وميتا، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: " كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد، يعني في القبر، ثم يقول أيهما أكثر أخذ للقرآن، فإذا أشير إلى أحدهما قدم في اللحد" (صحيح البخاري، رقم: 1343)، كما قال ﷺ: " إن الله لا يقبض العلم انتزاعا من العلماء، ولكن يقبض العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فأفتوا، بغير علم فضلوا وأصلوا" (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، رقم: 2673/100)، ويقرر هذا الحديث أن الأولوية بالإمارة والولاية وتولي تقاليد الأمور، لا تكون إلا بالعلم

الصحيح، وأن اتخاذ الجهال في المناصب الحساسة يضر ويفسد المجتمع، لذلك كان اهتمام السنة بالعلم وأهله.

2-2-2- إعداد النبي العلمي للداعية من خلال الحث على طلب العلم:

لقد حثت السنة النبوية المشرفة المسلمين على البحث عن العلم وطلبه في الآفاق، واسترخاص كل نفس من أجل ذلك، وقد أثنى المصطفى على من يشد الرحال لطلب العلم، وموضحا عظم أجره، تحضيرا للمسلمين ليكون ذلك مبلغ همهم ولثلا يعجزوا أو يستسلموا مهما واجهتهم من صعوبات فقال ﷺ: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العلم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء" (سنن أبي داود، رقم: 2682/3641)، وعن زيد بن ثابت قال: "أتي بي النبي ﷺ عند مقدمه المدينة فأعجب بي، فقيل: هذا غلام من بني النجار، قد قرأ مما أنزل عليك بضع عشرة سور، فاستقراني فقرأت، وقال: تعلم لي كتاب يهود فيني ما آمن يهود على كتابي، فتعلمت نصف شهر حتى حذفته اكتب له إلى لهود، وأقرأته إذا كتبوا له" (سنن أبي داود، رقم: 2715/3645)، وأمره كذلك بتعلم اللغات، فعلى الداعية إذا أن يسعى ويبحث في طلب العلم ويستخرجه من مصادره في أي زمان ومكان " فالحكمة ضالة المؤمن، يضلها ولو في أيدي الشرط" (البر، 1404هـ، صفحة 422)، "والعالم المحمود هو العالم الرباني وهو الذي استوفى أروع خصال: المجاهدة على تعلم الهدى ودين الحق، وعلى العمل به، وعلى الدعوة إليه، وعلى الصبر على مشاق الدعوة" (لعور، 2013، صفحة 42).

3- الإعداد الدعوي في المجال الأخلاقي في الكتاب والسنة:

1-3- الإعداد الأخلاقي للداعية في القرآن الكريم:

1-1-3- الإعداد الأخلاقي من خلال التأكيد على أهمية الأخلاق:

القرآن كما هو كتاب عقائد وعبادات ومعاملات هو أيضا كتاب أخلاق، ولقد تحدث القرآن الكريم عن مكارم الأخلاق والسلوك ومحاسن الخصال حديثا مبينا، وعني بتأصيل ما يصلح الحياة ويسعد النفوس، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وحث الناس أن يصلوا إلى أعلى مراتب ودرجات الكمال، قال جل في علاه: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ [الأنعام: 125]، وقال سبحانه: ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيديهم بروح منه﴾ [المجادلة: 22]، وقال الباري: ﴿ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ [الحجرات: 07]، " والقرآن الكريم يحدثنا في هذه الآيات الكريمة عن الهداية الكاملة التي يحظى بها الأصفياء، ويقدمها على أنها ثمرة إنعام خالص، جاء بفضل الله مباشرة" (حمزة، أصول الأخلاق في القرآن الكريم، 2001، صفحة 42).

والقرآن الكريم ما فتئ يدعو ويحث إلى إتباع السلوك الحسن، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولوا الألباب﴾ [الزمر: 18]، وقوله سبحانه: ﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم﴾ [الزمر: 55]، وقوله تعالى: ﴿فاستبقوا

الخيرات ﴿المائدة:48﴾، وكأن مدلول الآيات يقول: "إن الذين كان لهم التفوق الأخلاقي على الأرض سوف يكونون أول من يلقاهم الله يوم القيامة" (دراز، 1998، صفحة 56).

فالأيات السابقة تقرر أن الأهداف المهمة لبعثة النبي ﷺ هو تزكية النفوس وتربية الإنسان وبلورة الأخلاق الحسنة في واقعه، بحيث يمكن أن يقال أن تلاوة الآيات وتعليم الكتاب والحكمة يعد مقدمة لمسألة تزكية النفوس وتربية الإنسان والذي بدوره يشكل العناية الأساسية لعلم الأخلاق، ونستوحي من ذلك الاهتمام الكبير للقرآن الكريم بالمسائل الأخلاقية وتهذيب السلوك، بوصفها مسألة أساسية تنشأ منها وتبنى عليها جميع الأحكام والقوانين.

3-1-2- الإعداد الأخلاقي من خلال التصدي للانحرافات:

لقد أودع الله في النفس البشرية فطرة الحس الخلقي، وهذا ما يجعل الناس يشعرون بالعمل القبيح وينفرون منه، كما يشعرون بحسن العمل ويرتاحون له ويمدحون فاعل الخير، ويذمون فاعل الشر. "وقد أشار القرآن الكريم إلى وجود هذا الحس الأخلاقي في الضمائر الإنسانية" (الميداني ع، 1988، صفحة 67)، ووضح أن أهم أسباب انحراف السلوك عن الطريق المستقيم هو الابتعاد عن الإيمان الصحيح والانحراف عن الفطرة السوية، وإذا صحت العقيدة حسنت العبادة، قال تعالى: ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم﴾ [الملك: 22]، كما أن انعدام الهدف وعدم إدراك الإنسان غايته من الحياة والتي هي عبادة الله سبحانه، لقوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس ليعبدون﴾ [الذاريات: 56]، تجعله في سلوك خاطئ لانعدام المغزى في حياته، يخبط خبط عشواء.

أيضا قد تكون الصحبة الطالحة ورفاق السوء سببا في انحراف المرء، يقول تعالى: ﴿ويوم بعض الظالم على يديه يقول اتخذ فلانا خليلا﴾ [الفرقان: 27-28]، "فجاء في الآية الكريمة لفظ فلانا للتجهيل ليشمل كل صاحب سوء يصد عن سبيل الرسول ويضل عن ذكر الله، فهذا الشخص إما أن يكون شيطانا أو عوننا للشيطان ليقود الإنسان السلوك المنحرف" (بن كثير، 2011، صفحة 45).

3-2- الإعداد الأخلاقي للداعية في السنة النبوية:

3-1-2- الإعداد الأخلاقي للداعية من خلال بيان الخلق الحسن وأهميته:

يعد البناء الأخلاقي في نظرة السنة النبوية هدفا أساسيا، الذي ترمي إليه في تكوين الشخص السوي، "وتحتل فيها الأخلاق المرتبة الثانية بعد الإيمان، وهي إحدى أهم ثمرات الإيمان الصحيح، والعبودية الخالصة لله تعالى، والطاعة الصادقة له، ولا يتم إيمان المسلم ولا يكتمل إسلامه إلا إن أصلحت أخلاقه وسمت وزكت، وترفع بها عن الدنيا والنقائص والمعاصي والمراذل" (الزنتاني، 1993، صفحة 684)، قال رسول الله ﷺ: "الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من شعب الإيمان" (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، رقم: 35/9)

ولعلو مكانة الأخلاق وشرفها جعلتها السنة مسبقة على العلم، فعلم بدون خلق لا يفيد صاحبه "وقد ورد في القرآن الكريم ألف وخمسمائة وأربع آيات تتصل بالأخلاق، سواء في جانبها النظري أو في جانبها العملي، وهذا المقدار يمثل ما يقرب من ربع آيات القرآن الكريم" (الشيباني، 1985، صفحة 222)، كما جعل رسول

الله ﷺ الأخلاق أساس التمييز والتقسيم الحقيقي بين الناس إذ كان يقول ﷺ: "إن خيارك أحسنكم أخلاقاً" (صحيح البخاري، رقم:3522).

وأمر الرسول ﷺ من حمل دعوته الخاتمة بأن يحرصوا دوماً على تحسين أخلاقهم، وتهذيب أنفسهم والتحلي بالحلال والصفات الحميدة، وأن يحسنوا معاملة غيرهم، وقد قال ﷺ: "اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن" (سنن الترميذي، رقم:1987)، وبشر الرسول ﷺ ذوي السلوك الحسن برفقته في الآخرة وأنهم أحب إليه وأقرب منه مجلساً، فقال ﷺ: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني الآخرة أحسنكم أخلاقاً" (سنن الترميذي، رقم:2018).

2-2-3- الإعداد الأخلاقي للداعية بتوضيح الأسس الأخلاقية:

أخلاق المسلم عموماً والداعية خصوصاً لا بد أن تقوم على أسس وضحتها السنة النبوية وهي: الإيمان بالله تعالى: فكل خلق غير مبني على الإيمان لا ينفع صاحبه، يقول تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾ [الفرقان:23]، فكل عمل أو خلق غير مبني على الإيمان بالله والإخلاص له فلا ثمره له في الدار الآخرة، والنية: فالداعية وهو يتخلق بالخلق الحسن وفي كل تعاملاته يكون عمله مربوطاً بالنية، يقول رسول ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" (صحيح البخاري وصحيح مسلم، رقم:01)، وهذا يعني أن يكون توجه الداعية في القيام بأعماله بتحقيق مرضاة الله بعيداً عن الميل والهوى والأغراض.

4- الإعداد الدعوي في المجال المهاري للداعية في الكتاب والسنة:

1-4- الإعداد المهاري للداعية في القرآن الكريم:

1-1-4- إتقان مهارات التخطيط والاستعداد:

لقد تطرق القرآن الكريم إلى ضرورة التخطيط للعمل الدعوي والاستعداد لكل ما يتطلبه الأمر، فذلك بمثابة اللبنة أو المنطلق الأول في طريق دعوة ناجحة وداع موفق، فعلى الداعية ابتداءً أن يكون على بينة من هدفه وغايته وأدرى بما يحقق له النجاح، يقول سبحانه وتعالى: ﴿أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم﴾ [الملك:22]، ولا شك أن الداعية الذي يمشي إلى هدف أو غاية أهدى ممن لا يفعل ويترك الأمور للظروف فتكون أغلب تصرفاته ردود أفعال.

كما حرص القرآن الكريم على تحديد الأولويات عند التخطيط والتنفيذ الأهم فالمهم، فلا يفوت فائدة أكبر من أجل أخرى أقل، فحين أمر الله نبيه ﷺ حدد له أولوية الابتداء بالمقربين فقال سبحانه: ﴿وأنذر عشيرتَكِ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:214]، وحين أمر سبحانه المسلمين باتقاء النار أمر كل واحد أن يبدأ بنفسه ثم أهله، وذلك في قوله ﷺ: ﴿يا أيها الذين آمنوا قووا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحريم:06]، "فهناك أولويات في الدعوة الإسلامية يجب على الداعية معرفتها وتحديد الأهم فالمهم" (المغدوي، 1431هـ، صفحة 334)، "ولا يحق له أن يستأثر بالرأي دون غيره، وأن يشاور أهل العلم والفضل فما خاب من استشار ورأي الجماعة أسد من رأي الفرد غالباً" (لعور، 2013، صفحة 41).

كما أن نجاح التخطيط لا يكون إلا بالاستعداد الجيد وبذل الأسباب في استثمار كافة الوسائل المتاحة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ [الأنفال:60]، مع تمام التوكل على الله سبحانه في تحقيق النتائج وتعليق ذلك بمشيئته وتقديره، يقول جل في علاه: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾ [الكهف:23-24]، "فحسن التخطيط والاستعداد يقوم بدور حيوي في الاستفادة من الوقت والموارد، وهو يقدم الوسائل الفعالة التي يستطيع بها الداعية تحقيق الأهداف المخططة فضلا عن كونه يحدد الأساليب التي بمقتضاها يتم العلم الدعوي" (الشيخلي، 2003، صفحة 57).

4-1-2- إتقان مهارات الاتصال والتعامل مع مختلف فئات الناس:

مهارات الاتصال تعني: "القدرة على توصيل الرسالة للطرف الآخر بسهولة ويسر وسرعة وفهم وفي التوقيت المناسب" (جاد الرب، د.ت، صفحة 76)، وإتقان ذلك مهم للداعية حتى يتمكن من اختيار ما يناسب المدعويين من أسلوب ووسيلة ومجال ليكون التأثير أبلغ، ولقد حث القرآن على القيام بالدعوة بعدة طرق وأساليب حتى يتحقق التواصل الناجح بين الداعي والمدعو، إذ يقول سبحانه: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل:125]، "فجعل سبحانه مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق، فالمستجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق ولا يأبه يدعى بطريق الحكمة، والقابل الذي عنده نوع من غفلة وتأخر يدعى بالموعظة الحسنة وهي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن" (ابن القيم، 1408هـ، صفحة 344)، "ومن منهج القرآن في ذلك إحسان القول في حال الجدل والمناظرة بالأسلوب الحسن والنأي بأهله عن التورط في فضول الكلام وساقط القول ولغو الحديث في جميع ألوان الخطاب والمعاملات" (عومار، 2014، صفحة 356).

والقرآن الكريم كثيرا ما يوجه إلى حسن العلاقة مع الناس ومعاملتهم بالحسنى فذاك مدعاة لقبول الرسالة، قال سبحانه: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ [الأعراف:199]، وقال جل في علاه: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى﴾ [النحل:90]، ويقول الباري: ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ [فصلت:34]، "فمن الضروري على الداعية أن يوسع دائرة معارفه ويقوي علاقته بالناس حتى يستطيع التأثير في أكبر عدد منهم، والداعية الأوسع أثرا هو الداعية الأقوى في الغالب، ولما كان الداعية يقوم بدور قيادي في مجتمعه فإن أفراد هذا المجتمع يتوقعون منه دائما اهتماما بأحوالهم وانشغالا بشأنهم" (العيد، 1982، صفحة 372).

4-2- الإعداد المهاري للداعية في السنة النبوية:

4-1-2-4- إتقان مهارات التخطيط واتخاذ الأسباب المطلوبة:

"حين نتحدث على عبقرية النبي ﷺ فهو القدوة والأسوة الحسنة، فما كان يعزم على أمر إلا خطط له تخطيطا بارعا، بعد طلب المدد الرباني والعوز الإلهي، فالتسبب لا ينافي التوكل والأخذ بأسباب النجاح لا ينافي أبدا كونك متوكلا على الله" (رضا، 2003، صفحة 123)، وذلك بوضع خطة واضحة المعالم وفقا للإمكانات المتاحة والظروف المؤثرة في الواقع، وأخذ الأهبة لأي طارئ، فالتخطيط مبدأ رباني من بين متطلبات الإعداد

الذي أمر به الخالق في قوله: "وأعدوا لهم.."، ولقد تجلّى التخطيط في سنة النبي وسيرته كوسيلة أساسية انطلق منها الإسلام في دعوته للناس وقد برز مفهوم التخطيط في عدة احاديث منها: قوله ﷺ: "والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها، فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتية" (صحيح البخاري، رقم: 2731)، كما أن حادثة الهجرة النبوية كانت من أبرز الأمثلة على استعمال النبي ﷺ للتخطيط، وقدرته الفائقة كقائد ومخطط، وفي مجال القيادة والسياسة والجهاد نجد التخطيط خلال مرحلة الدعوة السرية، والذي اتسم ببناء نواة المسلمين وتجنب مواجهة الكفار، ثم تغيير في مرحلة الدعوة الجهرية ليركز على إعداد النفوس للقتال والتخطيط للهجرة، ثم بعد الهجرة أصبح متمثلاً في تقوية الدولة والتخطيط لإدارة الصراع مع العدو.

وقد كان فتح مكة نموذجاً إذ قام المصطفى ﷺ بالتخطيط لكل تفاصيله، بداية بتنظيم كتائب الجيش وتقسيمه إلى خمسة أجنحة، وتوزيع الرايات، والتأثير النفسي على العدو بتطويق مكة، وإظهار كثرة العدد بإشعال نيران كثيرة ليلاً، مما رجح كفة النصر، "ورغم ثقة الرسول ﷺ بحماية ربه له يمنعه ذلك من أن يأخذ الاحتياطات البشرية الذي يملكه، فحرس الله نبيه لا بمعجزة ولكن بعالم الأسباب في تخطيط البشر، وما أحوجنا لأن ندرك واجبنا في الإعداد، رغم اعتمادنا على الله وعدم التعلل بالقدر فنحن المسؤولون" (الغضبان، 1990، صفحة 188)، وعموماً انتشار الدعوة ونجاحها في زمن الرسول يدل على أن هناك خططا واضحة المعالم بعناصرها وخطواتها، كان الرسول ﷺ يطبقها وربى عليها جيل الصحابة، فنجح هذا الجيل في تحقيق أهداف الدعوة والدولة الإسلامية خلال حياة النبي ﷺ وبعد وفاته.

4-2-2-2- إتقان مهارات الحوار والإقناع والاستمالة:

لقد اعتبر الحوار من أساليب الدعوة التي اتخذها الرسول ﷺ مع مخاطبيه في فصاحة وقوة، فكان له عظيم الأثر في إبراز الحجّة، وإحداث الاقتناع والاستمالة، "كما استعمله ﷺ كوسيلة فعالة في تعليم الصحابة أمور دينهم وركائز عقيدتهم، وتوضيح الكثير من القضايا الدينية والدينية" (الزنتاني، 1993، صفحة 205). ولعل من أبرز المواقف الحوارية المعروفة في سنته ﷺ التي اشتملت على مجموعة متنوعة من أساليب الحوار الذكي والإقناع فأصبحت مواقف تعليمية يستفاد من أحداثها وأطوارها ويتحلّى بما ورد فيها من أخلاق فاضلة: حوار الرسول ﷺ وحديثه مع الأنصار يوم حنين (مسند أحمد، رقم: 11322)، حوار فيه قوة الإقناع وصدق العاطفة، ودحاضة الحجّة فكان حواراً مشهوداً يأخذ بالألباب والأفئدة، "وما أكثر ما نرى هذا الأسلوب الحوارية بين الرسول ﷺ وصحابته أو سائليه، فيقومهم في معارفهم وأفكارهم، أو في سلوكهم وأعمالهم" (القاضي، 2004، صفحة 327).

وكثيراً ما استخدم النبي الحوار الذي يجعل المدعويين يستنبطون الحقيقة المقصودة بأنفسهم، ومثال ذلك حديثه ﷺ مع جبريل أمام الناس، وغير ذلك من الحوارات الرائعة الكثيرة، وكان ﷺ يحاور الناس ويقنعهم بأسلوب سلس هين لين في دعوته للدين وشرحه للعقائد والشرائع والأخلاق بالحجة الداحضة والبرهان المقيم، "مراعياً قدرات مخاطبيه وقدراتهم على الفهم والإدراك، يدخل عليهم من كل باب ليخلصهم من عبوديتهم

لأهوائهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور" (مقبول، 2014، صفحة 539)، كما تعد "المكافأة والإثابة منهنجا تربويا أساسيا في تسيير السلوك وتطويره، وأيضا أداة هامة في خلق الحماس ورفع المعنويات وتنمية الثقة بالذات" (عميراي ر.، 2023، صفحة 69)، فساهم هذا الأسلوب في إعداد الصحابة على استثارة الفكر، وعلى امتلاك القدرة على إقناع ومحاجة المحاور، وتعديل التفكير والسلوك، وعليه فإن استخدام الداعي لمهارة الحوار والإقناع وتوظيفها في مواقفه، ومناسبتها لحال مخاطبيه يجعله يحقق أهدافه ومبتغاه.

4-2-3- إتقان مهارات التعامل مع الآخرين:

كان الرسول ﷺ ذو خلق عال وأداء راق في تعامله مع الآخرين، "فقد كان ﷺ كذلك ومن ثم كان من أثر وثمره هذا التعامل بمهارات أخلاقية راقية مع الآخرين أن يشعر الواحد منهم أنه أحب الناس إلى قلب النبي، ومن ثم ينعكس ذلك على أن يكون الرسول هو أحب الناس إليه، وهو ما كان له أثره البعيد في خدمة الدين والتقارب بين الرسول وصحابته" (الشيخ، 1418هـ، صفحة 191)، فلما أسلم عمرو بن العاص كان النبي يقابله بحفاوة ويسعد بمقدمه حتى شعر أنه أحب الناس إلى قلبه ﷺ فسأله ذات يوم: "يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ فقال: عائشة، فقال عمرو: لا من الرجال يا رسول الله فلست أسأل عن أهل بيتك، فقال: أبوها، فقال عمرو: ثم من؟، قال: عمر بن الخطاب، قال عمرو: ثم من؟، فجعل النبي ﷺ يعد رجالا، يقول فلان ثم فلان، قال عمرو: فسكتت خشيت أن يجعلني في آخرهم" (صحيح البخاري وصحيح مسلم، رقم: 2348/3662)، فتعامل المصطفى الجيد مع عمرو بن العاص جعله يظن أنه أحب الناس إليه، وكان ﷺ يحب الجميع ويعاملهم بالحسنى، كما كان ﷺ رؤوفا رحيفا بالأطفال والنساء والفقراء، كل له أهميته ومكانته عنده، فإحسان التعامل مع الآخرين مهارة طبقتها النبي ﷺ في تعامله مع الناس بشتى أطيافهم وأجناسهم واحتياجاتهم، فكانت من أسباب انتشار الإسلام ودخول كثير من الناس فيه، وهو القدوة لكل الدعاة.

4- وسائل الإعداد الدعوي في الكتاب والسنة:

4-1- الإخلاص:

وهو شرط في قبول الأعمال كلها، فقد امر الله بالإخلاص في الدين في قوله تعالى: ﴿فاعبد الله مخلصا له الدين﴾ [الزمر: 02]، وقال سبحانه: ﴿قل إني امرت أن أعبد الله مخلصا له الدين﴾ [الزمر: 11]، وذلك هو القصد وإصلاح النية، وعلى الداعية أن يعلم أن الأعمال بالنيات، مصداقا لقول المصطفى ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه" (صحيح البخاري، رقم: 6689)، وهذا الحديث يدل على ضرورة تصحيح النية وإخلاصها فلا يكون العمل إلا لله وحده وابتغاء وجهه.

4-2- التقييد والكتابة:

أمر الله سبحانه عباده بكتابة الدين فقال عز من قائل: ﴿لا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا﴾ [البقرة: 282]، فإذا كان أمره بالكتاب لحفظ الحقوق المادية وجب على طالب العلم تقييد العلم لصعوبة حفظه، وقد اتخذ النبي ﷺ كتبة للوحي يكتبون كل ما أنزل

منه تبعاً، فهن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "كنت اكتب كل شيء أسمع من رسول الله ﷺ، فهنتي قريش وقالوا: أكتب كل شيء تسمعه ورسول الله بشر ويتكلم في الغضب والرضا؟، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلى فيه فقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق" (سنن أبي داود، رقم: 3646).

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الرسائل والكتب وبعثها إلى الملوك "حيث بلغت كتبه ﷺ ورسائله أكثر من خمسين رسالة، كتب فيها إلى قيصر ملك الروم، وكسرى ملك فارس، والمقوقس عظيم القبط، والنجاشي ملك الحبشة، وإلى أساقفة نجران وغيرهم" (محمود، 1991، صفحة 185).

كما إن الحرص وإحضار القلب عند التعلم ضروريان للحفاظ التركيز، فلا بد للداعية أن يكون ذا حرص وهمة عالية فعن ابن عباس قال: "لما قبض رسول الله ﷺ وأنا شاب قلت لشاب من الأنصار هلم لنسأل أصحاب رسول الله ﷺ ولنتعلم منهم فإنهم اليوم كثير، فقال يا عجا يا ابن العباس أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ما فهم؟، قال: فترك ذلك وأقبلت أنا على المسألة وتبع أصحاب رسول الله فإن كنت لآتي الرجل في الحديث يبلغني أنه سمعه من رسول الله فأجده قائلاً في منتصف النهار فأتوسد رداي على بابه تسفي الرياح على وجهي التراب حتى يخرج، قال يقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ هلا أرسلت إليّ فأتيك، فأقول: لا أنا أحق أن أتيك، بلغني حديث عنك أنك تحدثه عن رسول الله فأحببت أن أسمع منك، فكان الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب أصحاب رسول الله واجتمع حولي الناس يسألوني، فيقول هذا الفتى كان أعقل مني" (الزهري، 1968، صفحة 367)، لذلك على الداعية أن يكون حريصاً في طلب العلم، فالحرص من أهم السبل المعينة على التعلم.

3-4-الممارسة التطبيقية لحسن الخلق:

"إن التدريب العملي والممارسة التطبيقية ولو مع التكلف في أول الأمر، وقسر النفس على غير ما تهوى، من الأمور التي تكسب النفس الإنسانية العادة السلوكية، والعادة لها تغلغل في النفس يجعلها أمراً محبباً، وحين تتمكن في النفس تكون بمثابة الخلق الفطري، وحين تصل العادة إلى هذه المرحلة تكون خلقاً مكتسباً، ولولم تكن في الأصل الفطري أمراً موجوداً" (الميداني ع.، 1988، صفحة 198)، فيتكلف الداعية الأخلاق التي يريد التخلق بها، حتى تألفها النفس، وتصير لها سجية، فقد سأل ناس من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوهم فأعطاهم، حتى نفذ ما عنده، فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده: "ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر" (صحيح البخاري، رقم: 1383).

"وضرب الرسول ﷺ مثلاً دل فيه على أن التدريب ولو مع التكلف يكسب العادات، حتى يصير الإنسان معطاءً وغير بخيل، ولولم يكن كذلك أول الأمر" (الميداني ع.، 1988، صفحة 198)، وحياتة الرسول مع أصحابه كلها قائمة على الممارسة التطبيقية والعبادات الدورية، والزكاة، والنفقات الواجبة، والجهاد من أمثلة الممارسة التطبيقية.

كما أن القدوة الحسنة هي المثال الواقعي للسلوك الخلقى التطبيقي، "فالقدوة الحسنة المتحلية بالفضائل الممتازة تعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، التي هي في متناول القدرات الإنسانية، وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال" (حمزة، أصول الأخلاق في القرآن الكريم، 2001، صفحة 326)، وقد اتخذ الإسلام القدوة الحسنة وسيلة من وسائله، لترقية المجتمعات المسلمة في مدارج الكمال السلوكي والخلق.

4-4- الرفقة الحسنة والبيئة الصالحة:

إن الفرد يتأثر بمن حوله وبما حوله من بيئة، ولذلك شبه الرسول ﷺ لجلس الصالح ببائع المسك، والجلس السوء بنافخ الكبير، فكلاهما مؤثر في صاحبه، والإنسان بطبعه مقلد لأصدقائه في سلوكهم ومظهرهم، وملبسهم، فمعاشرة الأبرار تكسب الفرد طباعهم وسلوكهم، بينما تكسب معاشرة المنحرفين الفرد انحرافهم أو عدم استهجانهم على الأقل، قال تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف:67]، فرؤية الرجل الصالح ذي الخلق ومجالسته والسماع منه يؤثر في جلسه، فيدفعه إلى اقتباس أخلاقه، قال صلى الله عليه وسلم: " لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي" (سنن الترميذي، رقم:2395)، لأن المرء يقتدى بمن يعاشره ويصاحبه ويجالسه.

كما أن وسائل الإعداد الجيد لاكتساب الأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن مخالطة البيئات الصالحة، وذلك لأن من طبيعة الإنسان أن يكتسب من بيئته عن طريق المحاكاة والتقليد، فيجد نفسه في بيئة صالحة متخلقة مسارعة في الطاعات متجنبة للمنهيات، ووجد هذه الصفات الكريمة ذات جذور متغلغلة في نفسه، فالعيش في البيئات الصالحة من أهم الوسائل التي تساعد الداعية على اكتساب الأخلاق الحسنة والسلوك الجيد.

4-4- العمل الصالح:

دائرة العمل الصالح واسعة جدا، تشمل الحياة وما فيها، ولا تختص بالشعائر التعبدية، كما تشمل كيان الإنسان كله ظاهره وباطنه، وهذا ما أوضحه الإمام ابن تيمية عندما عرف العبادة بقوله: "هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة" (ابن تيمية، 1419هـ، صفحة 19)، وقد حفلت الآيات والأحاديث بالتأكيد على أهمية العمل الصالح في تهيئة وإعداد الشخصية للدعوة، والسمو إلى المقام العظيم، وتحقيق السعادة في الدارين، قال تعالى: ﴿من كان يريد العزة فإن العزة لله جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ [فاطر:10]، "و العمل الصالح يعد النفس ويظهرها، وأن كل إنسان إما أن يسعى في هلاك نفسه أو في نجاتها، فمن سعى في طاعة الله فقد باع نفسه الله وأعتقها من عذابه، ومن سعى في معصية الله فقد باع نفسه بالهوان، وأوبقها بالأثام الموجبة لغضب الله وعقابه" (الحنبلي، 1985، صفحة 193).

4-5- المحاسبة:

"محاسبة النفس تعني النظر والتأمل فيما عمل المسلم من أعمال، وما قدم من خير أو شر، وليكون إعداداً لما يستقبل من أيامه بعزم جديد على الاستقامة، وإذا تشمل المحاسبة الماضي والحاضر والمستقبل" (كرزون، 1415هـ، صفحة 212)، فلا بد لكل داعية أن يكون له مواقف مع نفسه، يحاسبها ويعاتبها، ليأمن شرها، ويتحكم في قيادتها، "كما ينبغي للداعية أن يستحضر في نفسه وهو يحاسبها مشاهد القيامة الأخرى، بالإضافة لمشهد الحساب والجزاء، فيتصور عالم القيامة وأهوالها من حشروصراط وجنة ونار، وبذلك تخشع نفسه، وتستجيب للمحاسبة راضية راغبة" (كرزون، 1415هـ، صفحة 224)، فإذا حاسب الداعية نفسه عبد الله حق العبادة، وعالجها من أمراضها وأفاتها، وهذا يورث التواضع والانكسار، ولهذا تكون المحاسبة وسيلة من الوسائل المعينة على إعداد الداعية للقيام بدعوته.

4-6- استخدام وسائل دعوية مادية متنوعة:

ينبغي للداعية أن يجتهد في تطوير قدراته، وابتكار وسائل دعوية جديدة، مراعيًا الضوابط الشرعية التي وضعها العلماء، فلا يكون قانعاً بما لديه دون الجد في البحث عن جديد منها، كي يحقق أعلى درجات النجاح لدعوته، متأسياً في ذلك بمنهج الأنبياء عليهم السلام، واستخدامهم العديد من وسائل الدعوة، قال تعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا عن هو إلا ذكرى للعالمين﴾ [الأنعام:90]، وفي الآية أمر للرسول محمد ﷺ ومنه لأئمة أن يقتدوا ويهتدوا بهدي الأنبياء عليهم السلام، ومن ذلك الاستفادة من وسائل الدعوة التي استخدموها في إيصال دعوتهم إلى الناس، وبذلك يطور الداعية مهاراته الدعوية. فحينما تلتقي مجموعة الوسائل المتخذة لاكتساب الأخلاق الإسلامية والإلزام بمنهجها الرياني ضمن الأسس التربوية العامة، تهيأ الظروف لإعداد الداعية لاكتساب الأخلاق الحسنة فتصحيح العقيدة والنية، والغمس في البيئة الصالحة، والممارسة التطبيقية للأخلاق والقُدوة والرفقة الصالحة، والمحاسبة واستخدام مختلف الوسائل المادية، ووسائل كفيلة بتحقيق الهدف من إعداد الداعية بما يكفل له نشر الدعوة التي جاء بها القرآن والسنة النبوية.

5- الخاتمة:

لقد اهتم الخالق سبحانه في كتابه الكريم، وكذا الرسول الأكرم في سنته المطهرة بموضوع إعداد الدعاة اهتماماً كبيراً، ولا عجب فبالإعداد الجيد يتم تبليغ الدعوة إلى الناس بأنجع وأحسن الطرق، إذ الداعي هو الناقل والموصل لهذه الرسالة العظيمة، ولا بد له من تهيئة تؤهله لأن ينجح في مهمته، ومن نتائج البحث:

- أهمية إعداد الداعية من خلال اهتمام القرآن والسنة النبوية بهذا الإعداد وتوضيحه.
- إن الإعداد الإيماني للداعية من أهم المقومات، لكي يكون الداعية عظيم الإيمان بالله، صادق التوكل عليه.
- أن الإعداد الإيماني من أعظم أسباب نجاح الداعية، إذ ليس النجاح بقوة البرهان بل هو بتوفيق الله له.

- إن العلم من أهم ما ينبغي أن يتصف به الداعية، فهو دليله في دعوته، وهو أساس الدعوة ومادتها ولا يمكن للدعوة أن تتم على الوجه الذي يرضاه الله إلا إذا كانت مبنية على العلم ومن أهم أسباب الاستجابة الثقة بالداعية وبعلمه.

- إن الإعداد الأخلاقي للداعية وتحليه بالفضائل والمحسن يعطي المدعو القناعة بالدعوة، وتقبلها بسهولة ويسر.

- أهمية التدريب المهاري العملي في نجاح الداعية وضرورة استخدام شتى الوسائل المتاحة لإنجاح الرسالة الدعوية.

توصيات البحث:

- أهمية العناية بالدعاة إلى الله، وتأهيلهم النظري والعملي للقيام بالدعوة على خير وجه.
- أهمية العناية بالمؤسسات العلمية التي تقوم على تعليم وتأهيل الدعاة، مثل: كليات وأقسام الدعوة، والمعاهد الدعوية المتخصصة ودعمها لما فيها من عون على تخريج أجيال واعية متعلمة متدربة.
- إنشاء معاهد عليا خاصة بالدعوة وإعداد الدعاة في الجامعات الإسلامية في العالم.
- تشجيع البحوث والدراسات التي تعنى بهذا الجانب وطباعتها وتوزيعها.
- إقامة دورات دورية لتطبيق أنواع المهارات التي تفيد الداعية في دعوته.

المراجع:

1. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. (1419هـ). العبودية، ط3، تح: الحلي، علي، بيروت: دارالأصالة.
2. ابن القيم. (1408هـ). التفسير القيم، تح: محمد حامد الفقي، د.ت.
3. ابن القيم. (1419هـ)، مفتاح دارالسعادة، بيروت: دارالكتب العلمية.
4. ابن القيم. (1987)، التبيان في أقسام القرآن، دمشق: دار الفكر العربي.
5. أبو الفداء، عماد الدين. (2011). تفسير القرآن سماويل بن كثير العظيم، ط1، القاهرة: مؤسسة قرطبة.
6. الأنصاري، عبد الله. (1989). منازل السائرين، ط1، بيروت: دارالكتب العلمية.
7. الأنصاري، فريد. (سبتمبر، 1995). التوحيد والتربية الدعوية، سلسلة كتاب الأمة، قطر: الأوقاف والشؤون الإسلامية.
8. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2011). صحيح البخاري، القاهرة: دارالشعب.
9. البر، ابن عبد. (1404هـ). جامع بيان العلم وفضله، ج1، الرياض: مكتبة التوعية الإسلامية.
10. البيانوني، محمد أبو الفتح. (1995). المدخل إلى علم الدعوة، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.
11. الترميذي، محمد بن عيسى. (2016). سنن الترمذي، القاهرة: دارالتأصيل.
12. الحميد، محمد إبراهيم. (1419هـ). عقيدة أهل السنة والجماعة، ط2، الرياض: دار بن خزيمة.
13. الحنبلي، ابن رجب. (1985). جامع العلوم والحكم، ط1، بيروت: دارالمعرفة.
14. الخليفة، أحمد. (1419هـ). رسالة ماجستير من كلية الدعوة والإعلام بجامعة محمد سعود.

15. الدماصي، محمد السيد. (1991). تولية الوظائف العامة، القاهرة: دار الزيني.
16. الرازي، محمد بن أبي بكر. (1986). مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان.
17. الزمخشري، أبو القاسم جار الله. (1998). أساس البلاغة، جزء 01، بيروت: دار الكتب العلمية.
18. الزنتاني، عبد الحميد الصيد. (1993). أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط2، طرابلس: الدار العربية للكتاب.
19. الزهري، محمد سعد. (1968). الطبقات الكبرى، ط1، تح: عباس، إحسان، بيروت: دار صادر.
20. الشيخ، عبد الله بن وكيل. (1418هـ). تأملات دعوية في السنة النبوية: دار إشبيليا للنشر.
21. الشيباني، عمر. (1985). فلسفة التربية الإسلامية، ط1، طرابلس.
22. الشихلي، عبد القادر. (2003). مهارات إدارة الوقت، ط1، القاهرة: دار الفجر.
23. الصباغ، محمد. (1981). من صفات الداعية، دمشق: المكتبة الإسلامية.
24. الصفي، محمد مهدي. (2017). ظرات حول الإعداد الروحي، موقع الضياء للدراسات المعاصرة
25. العثيمين، محمد بن صالح. (2003). العلم، ط1، الإسكندرية: دار البصيرة.
26. العثيمين، محمد بن صالح. (د.ت). شرح الأربعين النووية، الرياض: مؤسسة بن عثيمين.
27. العمار، حمد بن ناصر. (1407هـ). رسالة ماجستير من كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية.
28. العيد، سليمان بن قاسم. (1982). المنهج النبوي في دعوة الشباب، ط1، الرياض: دار العاصمة.
29. الغزالي، محمد. (1984). دراسات في الدعوة والدعاة، ط6، القاهرة: دار الكتب الإسلامية.
30. الغضبان، منير محمد. (1990). المنهج الحركي للسيرة النبوية، ط6، الزرقاء: مكتبة المنار القرطبي، أبي عبد الله محمد. (2007).
31. القاضي، سعيد إسماعيل. (2004). التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
32. القحطاني، جلوس. (1433هـ). إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة. الرياض، أطروحة دكتوراه بجامعة محمد بن سعود الإسلامية.
33. القزويني، محمد بن يزيد الربيعي، ابن ماجه، أبو عبد الله. (2009). سنن ابن ماجه، تح: الباقي، محمد فؤاد، حلب: دار إحياء الكتب العربية.
34. المغذوي، عبد الرحمن. (1431هـ). الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ط2، الرياض: دار الحضارة.
35. الميداني، عبد الرحمن حسن. (1988). الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط1، دمشق: دار القلم.
36. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (1995). ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال، ط3، دمشق: دار القلم.
37. الوكيل، محمد السيد. (1984). أسس الدعوة وآداب الدعاة، القاهرة: الدار الإسلامية للطباعة والنشر.
38. يكن، فتحي. (1993). ماذا يعني انتمائي إلى الإسلام، ط4، بيروت: مؤسسة الرسالة.
39. بن باز، عبد العزيز. (1404هـ). الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، الرياض: الدار السلفية.

40. بن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل. (2011). تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، ط1، القاهرة: مؤسسة قرطبة للطبع والنشر.
41. جاد الرب، سيد محمد. (د.ت). دروس إدارية تنظيمية من القرآن والسنة النبوية، القاهرة: دار الفكر العربي
42. حمزة، عمريوسف. (2001). أصول الأخلاق في القرآن الكريم، ط1، الشارقة: دار الخليج.
43. حمزة، عمريوسف. (2006). أصول الأخلاق في القرآن، ط1، عمان: دار الخليج.
44. دراز، محمد. (1998). دستور الأخلاق في القرآن، ط10، تح: شاهين، عبد الصبور شاهين، بيروت: مؤسسة الرسالة.
45. رضا، أكرم. (2003). إدارة الذات، الدوحة: مكتبة علي بن عبد الله.
46. علي، أحمد علي. (د.ت). أساسيات سلوك الإنسان، القاهرة: مكتبة عين شمس.
47. عميراوي، رشيد. (2022). الأسس الفريدة في التربية المفيدة، عين سمارة: مطبعة الرشيد.
48. عميراوي، رياض. (2023). أسرار التربية في القرآن الكريم، عين سمارة: مطبعة الرشيد.
49. عومار، صالح بن سعيد. (2014). حرية إبداء الرأي في ضوء الكتاب والسنة، ط1، بيروت: دار المقتبس
50. غلوش، أحمد أحمد. (1977). كيفية إعداد الداعية، ط2، كتاب المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة.
51. فودة، حلبي. (1411هـ). المرشد في كتابه الأبحاث، جدّة: دار الشروق.
52. كرزون، أنس أحمد. (1415هـ). منهج الإسلام في تزكية النفوس وأثره في الدعوة إلى الله: رسالة دكتوراه في كلية الدعوة وأصول الدين.
53. لعور، ربيع. (2013). من هو العالم، قسنطينة: دار الموعدة للنشر والتوزيع.
54. محمود، علي عبد الحليم. (1991). فقه الدعوة إلى الله، ط1، المنصورة: دار الوفاء
55. مسلم، النيسابوري بن الحجاج. (2006). صحيح مسلم، الرياض: دار طيبة.
56. مقبول، إدريس. (2014). الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلد08، عدد02، المغرب: مجلة كلية العلوم الإسلامية.
57. مكروم، عبد الودود. (1991). الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، ط1، طرابلس: دار الفكر العربي.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

سبقاق فطيمة، بلهامل مفيدة، (2023)، الإعداد الدعوي في الكتاب والسنة: دراسة تأصيلية ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 14 (العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 22-41.